

سيرة الحبيب 64- أعظم مشهد بطولی لعلي بن أبي طالب في غزوة الخندق - الشیخ سعید الکملي

سعید الکملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا يروي ما ويروي لنا المبتدأ والخبر باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا نزال في غزوة الاحزاب وقد قدم المشركون فوجدوا الخندق قد حفر امامهم واخذوا يتحسسونه لعلهم يظهرون بموضع ينحدرون منه فلما لم يجدوا اخذوا ينادون المسلمين ويتراسلون بالنبيل. ولذلك طالت مدة حصارهم للمسلمين. فقد روى ابن سعد انهم استمروا يحاصرون المسلمين اربعا وعشرين ليلة - 00:00:33

وهذا وان رواه ابن سعد مراسلا الا انه من مراسيل سعيد بن المسيب رحمه الله ومراسلاته كما هو معلوم. آآ قوية جياد. وفي هذه في مدة حاول بعض المشركين اقتحام الخندق - 00:00:59

وكان من جونة هؤلاء عامر بن عبد ود العامری القرشی. العامری نسبة الىبني عامر بن لؤی بن غالب بن فهر. فلما قتله علي ابن ابی طالب رضی الله عنه. وهذا لا خلاف فيه بين المحدثین والاخباریین - 00:01:12

روى الحاكم باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل من بنی عامر بن لؤی عمرو بن عبد يود قتله علي بن ابی طالب وهذا الذي اختصره الحاکم في مستدرکه - 00:01:29

في هذه الروایة التي ذكرنا جاء مفصلا عند اصحاب السیر ذکروا ان عمرو بن عبد ود وكان فارسا من فرسان قریش اقتحم عن فرسه يوم الخندق ثم اقبل يقول من مبارز - 00:01:44

فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع في الحديث. فقال انا له يا نبی الله. فيقال ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قاله انه عمرو بن عبد ود اجلس - 00:01:57

فنادی عمرو بن عبد مرة اخری الا رجل وجعل يؤنبهم ويقول این جنتکم والتي تزعمون انه من قتل منکم دخلها افلا تبرزون الي رجال؟ فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله. فقال له صلی الله علیه وسلم اجلس. ثم نادی عمرو بن عبد ود مرة - 00:02:10

ثالثة فقال ولقد بحثت من النساء بجماعکم هل من مبارز؟ ووقفت اذ جبن الشجاع بموقف القرن المناجز کأنی لم ازل متسرعا قبل الهزاهز. ان الشجاعة في الفتی والجود من خیر الغرائز. فاذن رسول الله صلی الله علیه وسلم حين ذاك - 00:02:30

فمشی علي رضي الله عنه اليه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجیب صوتک غير عاجز. ذو نبهة وبصیرة نبهة الفطنة ذو نبهة وبصیرة والصدق منجی كل فائز. اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء - 00:02:50

تبقی ذکرها عند الهزایز. الهزایز الحروب. فقال عمرو بن عبد ود لعلي رضي الله عنه من انت؟ قال انا علي ابن ابی طالب طبعا عمرو بن عبدی عامری قرشی وعلي بن ابی طالب رضي الله عنه هاشمی قرشی فلعل انسان يقول كيف لا يعرف آآ عمرو علي - 00:03:10

وكلاهما قرشی؟ الجواب انها حرب ويكون على احدهم المغفر والمغفر يستر شيئا من وجهه فلذلك يسأله من انت؟ فقال انا علي ابن ابی طالب فقال عمرو آآ عندك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك؟ فانصرف فاني اکره ان اهاری قدمک. فقال علي لكنی - 00:03:30

والله ما اکره ان اهالي قدمک فعندي غصب اه عمرو بن عبد ود وسل سيفه وانقض على علي مغضبا واستقبله علي بدرق يترسه

فضرب عمرو في الدرقة فقدها شقها لكن عض فيها سيفه فانبت فيها فضربه علي رضي الله عنه على حبل - [00:03:50](#)

عتقه فسقط وثار العجاج من سقطته. فكبر علي فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قتلها. فقال في ذلك شافع بن عبد مناف القرشي يبكي عمرو بن عبد ود ويذكر قتل علي رضي الله عنه له. عمرو بن عبد كان اول - [00:04:10](#)
فارس جزع المزاد وكان فارس يليلي. المزاد مكان الذود واصلها الذود ما فعل. آآ من ذا اي دفع المزاد مكان الذود الذي هو مكان الدفع وهو من طرف الخندق حيث يتذود المسلمون والمشركون حيث يتدافعون - [00:04:30](#)

قال عمرو بن ود كان اول فارس جزع المزاد وكان فارس يليلي ولقد تكنت الاسنة فارسا بجنوب حتى لإن غير نكس اميل. فاذهب علي فما ظفرت بهنله فخرا ولا لاقت مثل المعضل. فقال حسان ابن ثابت رضي الله عنه - [00:04:50](#)

يدذكر ذلك ايضا اعني قتل علي لعمرو يقول امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي بجنوب يثرب ثأره لم ولقد لقيت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا غير ضرب الحسرى اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو او لجسمك - [00:05:10](#)

امر منكر. ثمان ابا سفيان بن حرب كلام حبيبي بن اخطب ان يذهب الىبني قريظة يسألهم ان ينقضوا العهد الذي كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان يكونوا معهم عليه. روى ابن اسحاق والطبرى وغيرهما باسناد مرسلين قصة - [00:05:30](#)

نقضي قريظة العهد. وذكروا ان حبيبي بن اخطب النذري خرج حتى اتى كعب ابن اسد الدين القرظي رئيس بنى قريظة وكان عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه. فلما سمع كعب بحبيبي بن اخطب اغلق دونه باب حصنه. فاستأنف عليه ذاك فأبى - [00:05:50](#)
ان يفتح له. فناداه حبيبي. ويحك يا كعب. افتح لي. قال ويحك يا حبيبي. انك امرؤ مشووم. واني قد عاهدت محمداما فلست صلي الله عليه وسلم فلست بنادق ما بيني وبينه ولم ارى منه الا وفاء وصدق. فقال ويحك افتح اكلمك. قال ما انا بفاعل - [00:06:10](#)

قال والله ان اغلقت دوني الا عن جشيشتك ان اكل معك منها. يعني هو الان آآ مكر له مكرانا. اتاه من جهة يأنف بها. قال ان خلقت ما اغلقت آآ دوني الا عن شيشتك الجشيشة طعام يصنع من الجشيش. هو البر يطحون ثم يجعل في القدر ويلقى - [00:06:29](#)
عليه لحم او تمر يطبخ. فقال له هذا الذي بك. انت اغلقت عني بابك لانك لا ت يريد ان اكل من قدرك. فانف من ذلك ففتح له فقال حبيبي بن اخطب ويحك يا كعب جئتكم بعزم الدهر ببحر طام البحر الطامي البحر الغزير - [00:06:49](#)

اراد ان الاحزاب في كثرتها كالبحر الكبير الزاخر. قال جئتكم بعزم الدهر ببحر طام جئتكم بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم في موضع كذا. وجئتكم بعطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بموضع كذا الى جانب احد - [00:07:09](#)

قد عاهدوني الا ييرحوا حتى نستأصل محمداما صلي الله عليه وسلم ومن معه. فقاله كعب بن اسد جئتنى والله بذل الدهر وبجهام يرعد ويبرق ليس فيه شيء. الجهام والسحب ولكن سحاب لا ماء فيه. قال هو جئتنى بجهام - [00:07:29](#)

يرعد ويبرق ليس فيه شيء. اذا شمتة اذا نظرت الى السحاب والرعد والبرق ظننت انه يعني مطر لا اغزر منه لكنه جهام يخالف ظنك ليس شيء فيه. وكذلك هذه الاحزاب اذا رأيتها ورأيت جحافلها حسبت الغناء فيها لكنه - [00:07:49](#)

لا ينفعك منها شيء. فقال له جئتنى والله بذل الدهر. وبجهام يرعد ويبرق. ليس فيه شيء. ويحك يا حبيبي فدعني وما انا عليه فاني لم ارى من محمد صلي الله عليه وسلم الا صدقا ووفاء - [00:08:08](#)

ولم ينزل حجي بن كعب يفتله في الذروة والغارب حتى وافقه على ان عليه عهدا من الله لان رجعت قريش وعطفان ولم يصيبه صلي الله عليه وسلم ان يدخل معه في حصنه حتى يصيبه ما اصابه - [00:08:24](#)

فتقض كعب بن اسد سيدبني قريظة عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ. فاتى المسلمين ما لم يكونوا يحتسبون. حصن بنى قريظة كان وراء ظهور المسلمين وهم قريب من ثمانمائة مقاتل. فخاف المسلمين حينئذ ان يؤتوا من خلفهم وخافوا ايضا على نسائهم واولادهم - [00:08:40](#)

فعظم الخطب واشتد الامر وكانوا كما قال ربنا سبحانه هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا. انتهى خبر نقض في قريظة للعهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاراد صلي الله عليه وسلم ان يتحقق. فبعث الزبير بن العوام رضي الله عنه لذلك. روى البخاري ومسلم - [00:09:00](#)

في صحيحهما عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما قال كنت أنا وعمر بن أبي سلمة. عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابن أم سلمة رضي الله عنها قال كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في حصن حسان. فكان يطأطئ لي مرة - 00:09:20

انظر يصعد على ظهره لينظر هو قال واطأطأ له مرة فينظر. قال فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلىبني قريش ومرتين أو ثلاثة. فلما رجعت قلت يا أبا رأيتك تختلف. تذهب وترجع. قال أو هل رأيتنى يا بني؟ قلت - 00:09:40

نعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأتيبني قريظة فياتني بخبرهم قال فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه فقال فداك أبي وأمي. وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى 00:10:00

صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب من يأتيبني بخبر القوم. قال الزبير أنا ثم قال صلى الله عليه وسلم من يأتيبني بخبر قوم قال الزبير رضي الله عنه أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكلنبي حوارياً وحواري الزبير - 00:10:20 لما رجع الزبير وحقق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر علم المسلمين بذلك. علموا بمنقض قريظة لعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم عند كذلك البلاء واشتد الخوف على الذراري والنساء وزافت الابصار وبلغت القلوب الحناجر حتى ظن المؤمنون الظنو و كانوا كما قال ربنا سبحانه - 00:10:38

إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم. واد زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتنطون بالله الظنو ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلازل شديداً. ويبين هذا الخوف ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أن رسول - 00:10:58 الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة. قال فما قام رجل من القوم مع شدة الخوف وشدة الجوع وشدة - 00:11:18 ونجم النفاق وتكلم الذين في قلوبهم مرض بما في نفوسهم حتى قال بعضهم كان محمد صلى الله عليه وسلم كان محمد يعذنا ان نأكل كنوز واحدنا اليوم لا يأمل على نفسه ان يذهب الى قضاء حاجته. روى الطبراني في معجمه الكبير ان المنافقين قالوا نحن نخندق على افسينا - 00:11:38

وهو يعذنا قصور فارس والروم. يجعلوا يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ان بيوتنا ليست آآ بحصينة وهي مما يلي العدو ونحن نخاف عليها السرقة لخلوها من الرجال ليس فيها من يدفع عنها. يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستأذنه احد - 00:11:58

الا اذن له. وفي هؤلاء واولئك نزل قول ربنا سبحانه واد يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً. واد قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم. لا مقام لكم قراءة - 00:12:18 فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي ايقولون ان بيوتنا عورة. بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فراراً كان هذا شأن المنافقين. اما المؤمنون فكان لهم شأن اخر. وهو ما ذكره ربنا سبحانه في قوله ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا - 00:12:36 هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله. وما زادهم الا ايماناً وتسليماً. ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتداد محاصرة على المسلمين بعث الى رؤوس غطفان يصالحهم على اعطائهم ثلث ثمار المدينة على ان يرجعوا عنه وعن اصحابه صلى الله عليه وسلم - 00:12:58

لكنه قبل ذلك استشار سعد بن معاذين وسعد بن عبادة رضي الله عنهما وهما يومئذ سيد الانصار فقال له يا رسول الله اا امر تحبه فنصنعه؟ ام شيء امرك الله به لابد من العمل به ام شيء تصنعه لنا؟ فقال صلى الله عليه وسلم بل شيء اصنعه لكم والله ما - 00:13:18

ذلك الا لانني رأيت العرب رمتكم عن قوس واحدة وكان بوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم. فقال سعد بن معاذ رضي الله عنه كلاماً حكايته وذكره يعني عن وصفه. قال رضي الله عنه يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله

وعبادة الاوثان - 00:13:41

لا نعبد الله ولا نعرفه. وهم لا يطمعون ان يأكلوا منها تمرة الا قران او بيعا الا قران على وجه الضيافة او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام
وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا - 00:14:04

والله ما لنا بهذا من حاجة. والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم. وهذا وان رواه اصحاب السير والمغازي منقطعة الا انه يشهد له مرواه الطبراني في معجمه الكبير. والبزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء الحارت الغطفاني -
00:14:23

الى النبي صلى الله عليه وسلم. الحارت الغطفاني هذا تقدم لنا ذكره. لما ذكرنا رؤوس غطfan الذين جاؤوا. الحارت وهذا هو الحارت
وضعوا فيه المرصاد بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطfan - 00:14:43

وقال الحارت ابن عوف هذا يا محمد صلي الله عليه وسلم شاطرن تمر المدينة فقال صلي الله عليه وسلم حتى استأمر السعود ونكمel
Hadith فيما تستقبل ان شاء الله سبحانه وتعالى اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين -
00:15:01